تراتيلُ أنفاسِ الشُّوقْ

تَرَاتِيلُ أَنْفَاسِ الشَّوْقِ

مؤمن شوقي هائل سثمان المقطري

شعر

جميع الحقوق محفوظة للشاسر

يمنع طبع أو نسخ أو تصوير هذا الكتاب أو جزء منه إلا بإذن خطي من المؤلف .

المؤلـــــف : المقطـــــري ، مـــــوٴمن شـــــوقي هائـــــل
النوع : ديوان شعر فصيح .

رقـــم الإيـــداع بـــدار الكتـــب بصـــنعاء ( )
التـــرقيم الـــدولي I.S.B.N( )
للعـــام ١٤٣٤هـــ - ٢٠١٣م / الطبعـــة الأولـــى

الطباسة والصف :
فكرة وتصميم الغلاف : للفنانة التشكيلية والإسلامية الأديبة
أ/انتصار صبري – مصر(القاهرة)
كهدية منها للشاسر .
الإشراف والإخراج الفني : الشاسر.

ستار تكنولوجي للكمبيوتر ٢٥١٧٧١ ... العاصفة ٤
إنّي سليلُ الدمعِ أوجاعٌ همتْ :: روحٌ تأوهَ حزنها

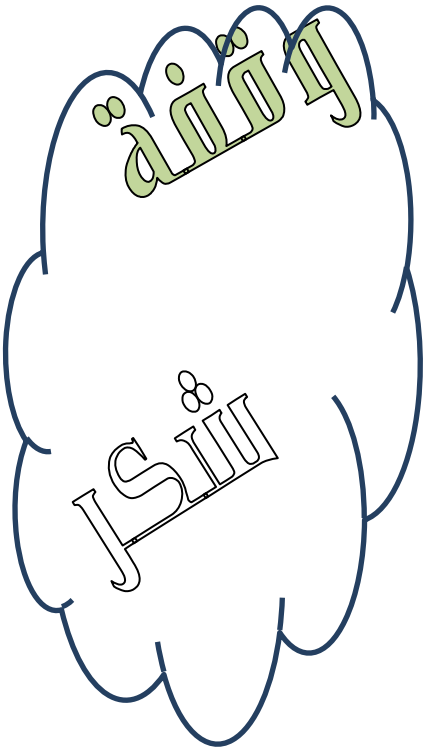

حتمت عليَّ مبادئ الحب أن أقف وقفة شكر لكل من :

أ/شوقي أحمد هائل سعيد أنعم ـ محافظ محافظة تعز .

أ/خالد الرويشان –سضو مجلس الشورى ووزير الثقافة السابق .

د/ أحمد عزي صغير – رئيس فرع التجمع الشعبي العربي باليمن .

باقات ورود

جمهورية مصر العربية :

يمني المولد ومصري الهوى سفير اليمن السعيد في جمهورية مصر العربية الدكتور الشلسر /سبد الولي الشميري .
الإسلامية الفنانة التشكيلية الشاسرة
أ/ انتصار صبري .. التي صممت غلاف ديواني و أهدته لي .
أ/ ثروت سليم (شلسر وأديب).
أ/ محمود النجار – مؤسسة شعراء بلا حدود .
أ/ محمد شعبان الموجي – ملتقى الأدباء والمبدسين العرب .
أ/ محمد سبد الرحمن سلامة – مؤسسة الكلمة نغم .

الجمهورية اليمنية :

(باقات الورد والود لكل إدارات وأسضاء المكاتب والمؤسسات الثقافية)
المنتدى الأدبي الثقافي – زبيد.
مكتبة زبيد العامة.
مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة-تعز.
مدينة السحر والخيال (الجراحي) : لكل الأصدقاء من المثقفين والشعراء والأحبة .
كافة طاقم التدريس التربوي بكل مدارس مديرية الجراحي
منتدى الجراحي ومنتدى شباب الجراحي وكل هيئات الثقافة هناك .

الجمهورية الجزائرية:

أ/محمد الصالح شرفية الجزائري .

المملكة الأردنية الهاشمية :

أ/ سلطان الركيبات .

وباقة ود وورد لكل من ساهم في إنجاح هذا العمل وسعى لاخراجه

الإهداء

أهدي هذا الديوان إلى وطنيالجميل (اليمن) ... أهديه سبر أريج الخزامى وترانيمالوجدان إلى كل أهلي إلى الوالد الحبيب الفاضل (نعمان)... إلى من بها صغت القصيدة وحملتها النجوى (أمي) حماها الله، أهديه إلى معلمي وأساتذتي ورفاقي وأصدقائي في كل مكان ....

تراتيلٌ لأوَّلِ الحُبّ

إلــى الحبيبــة التــي احتضــنتني

....

إلى الصدر الذي آواني ْ....

إلى التربة التي أسشقها ...

مهدُ الحضاراتْ

الشلسر/مؤمن شوقي هائل المقطري٢٠١٢/٣/١٨م

مهدّ الحضاراتِ في سرِّ السماواتِ أمْ غايةُ المنتهى يا فجرنا الآتي ..!!
أم أنه ُالحلمُ يحوي كلَّ ذاكرةٍ في لجَّةِ البعدِ ... في أحلامِ مرآتي
لغيمةِ الفجرِ ... للسُّمَّار غنوتنا رفائفُ العزِّ من أنوارِ مشكاتي
ذوائبُ الشوقِ منْ تلحينها ألمي لكم تمنيتُ أن تسموا مسراتي
ويبزغُ الضوءُ منْ " دمُّون"(١) ويحمل الآسرَ الغافي بصبواتي
رائدنا وفي المداراتِ شهقاتي وزفراتي
ألمٌّ شعثي وفيْ زيفِ الهوى ولهي وآخرَ الأُفْقِ أن ينجو بمرساتي
هل كلَّف الغيبُ روحَ الصَّمْتِ وصاحب "الكوخ"في همٍّ ومأساتي
تأسرني الفقرُ أقسى ويا للجوعِ من عاتي
وبعضُ وهمٍ "وكوخٍ" ملَّ صاحبهُ بعضٌ من النورِ آتٍ نحونا آتِ
له دموعٌ وأحزانٌ مبعثرةٌ وحرتُ يا ليلُ في شوقي وآهاتي
لكنَّ صمتاً ينادي في غياهبهِ هواجسُ الحبِّ في كلِّ الفضاءاتِ
كأنهُ الأيكُ زاهٍ في رغائبنا يعانقُ الفجرَ في أفق السماواتِ

سنشربُ الحــبَّ أقــداحاً وتملأنــا ... وما بقينا على صمتٍ وأشــتاتِ (٢)
من فيضِ مجدٍ تراءت كــلُّ زهوتــه ... وفيكِ تعلو بروقٌ مــن ســجياتي
توحد الرأي والأيدي قد اجتمعتْ ... روائع المجدِ مــن أشــهى الملــذاتِ
منا العروبة والآصالُ قد ولــدتْ ... يغازلُ الفخرَ في أبهــى الحكايــاتِ
وخمرة المجد والأنساب قد عُتِقَــتْ ... ويعشقُ الخضرةَ السمراءَ في " القات "
يسامرُ الأرضَ في عــزٍّ وفي شــرفٍ
يعانق "الــبنَّ" في صــنعاء يحضــنَهُ ... فيركعُ النورْ ... عذراً إيــه مــولاتي
ويبهرُ النورُ في "بلقيسَ"(٣) لامعة ... لنــا التشــاور في كــلِّ المجــالاتِ
بنــا ســيفخر في مــاضٍ وفي آتِ
وفي الدساتير كانَ الــدين قائــدنا ... في الذاتِ تمزجُ من وحي السماواتِ
لنا المآثر فاســأل عــن تصــافحنا ... إليكِ يا أرضَ سحري وابتــهالاتي
بنا امتزاج من الفلك العتيق وكــم ... "يمانُ"(٤) تبقى عزيزاً في المضــراتِ
هي الــتلاحين والأنســام تحملــني ... تطاولُ الــنجمَ في نــورِ الثريّــاتِ
إلى التنــاغم في إســمٍ وفي ولــهٍ ... كأنها الصبح مــن أصــداء أصــواتي

فـــواتح القمـــة الشـــماء تحضـــننا شيطانُ سوءٍ..و"ريـــحٌ صرصـــرٌ"(٦)
مقاصد الوحدة الغراء قـــد بـــرزت عـــــــــــــــــــــــــــاتي
رمى "اليمـــانون"..."بـــرميلاً"(٥)
يفـــــــــــــــــــــــــــرقهمْ وكيف أنسى مع الأحـــلام ســـاعاتي
يا نايُ قف بي وعرِّج في المطيـــاتِ
فكيفَ أشدو وأنتِ اللحنُ في لغتيْ في السهلِ نبضٌ تراءى في امتشـــالاتي
النايُ يبدو على وهـــنن يراودهـــا هيّافةُ الحسنْ..يا روحـــي لِيَ اقتـــاتِ
يا نايُ قبل خـــدوداً في تفاخرهـــا شدَّت رحالاً وناخت قرب "فيئـــاتي"
ريانةُ الحلم يـــا أرضـــي وشـــادنةٌ عصارة الفنِّ يـــا أنقـــى العصـــاراتِ
أرضٌ لها الحلمُ والتحكيمُ قد بـــرزا لها رغابٌ وشـــيءٌ مـــن ســـويعاتي
قيثارةٌ أنت .. أنغامٌ قد اختلطـــتْ طريقُ خيرٍ وإشـــراقاتُ واحـــاتِ
"السيف" و"الخيل" والأقمار بـــارزةٌ وبعض شوقي "تعششُ" فيه نبضاتِ
هنا"اليمـــانون"والأمجـــادُ عـــزَّتُهُمْ وحقَّ منْ قالَ في صدق النبوءاتِ(٩)
بعض التدابيرِ من حُلْمِي تروِّعُنـــيْ مكارم العُربِ .. يا أمَّ الحضـــاراتِ

هنا ابن"قيس"(٧) ومنا"الأشعريُّ"(٨) يأأرض"كندة"(١١)يأأرض الرسالاتِ

بـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــدا وفيءُ ظلٍّ وواحاتٍ وجناتِ

لهم قلوبٌ وأفئدةٌ مليئةٌ(١٠) بعض الثناء وبعضاً من تحيّاتِ

"دمون" تبقى مدى الأيامِ شامخةٌ بك انتهى الشوق في نسجي لأبياتي

يا نسل دينٍ وأرواحٍ مطهرةٍ بعضُ التباريحِ من فيض النهاياتِ

سأحتوي القول في شعري وأُسْبِغُهُ

بك ابتدى اللهُ تاريخي وأرشدهُ

ويعجزُ القولْ...وفي الأفواهِ

حشـــــــــــــــــــــــــــــــرجةٌ

هامش قصيدة مهد الحضارات

١. دمّون : الاسم القديم لليمن الذي اثبت في الدراسات التاريخية والموجود في نقوش وجدت في حضرموت وقيل إله كان يعبده اليمنيون كما ورد في كتب الفلسفة التاريخية .

٢. أشتات : مأخوذة من الشتات والمقصود بها الفرقة والتمزق .

٣. بلقيس : ملكة يمنية شهيرة حكمت قوم سبأ وورد ذكرها في القرآن الكريم .

٤. يمان : اليمن .

٥. برميل : لفظ شعبي يطلق على الإناء المستدير الكبير والمقصود به هنا البرميل الذي كان في "كرش" يفصل الشمال عن الجنوب وهو الحد الأخير لليَمَنَيِيْن .

٦. ريحٌ صرصرْ : عذاب قوم هود عليه السلام ... وهي ريح صرٌ لها صوت مزعج ولها برودة وقيل تصر(أي تصدر صوتاً)منها العظام ، واقتبست من القرآن الكريم .

٧. ابن قيس : أي الشاعر العربي أمروٴ القيس الذي قيل في كتب التاريخ أنه كان يعيش في حضرموت وهو قائل البيت الشهير : دمُّون إنّا معشرٌ يمانونْ ::وإننا لقومنا وأهلنا محبونْ

٨. الأشعري : هو الصحابي الجليل (أبي موسى الأشعري).

٩. حق من قال في صدق النبوءات : المقصود بالبيت النبي"محمد"صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

١٠. مقتبس من الحديث الشريف عند مقدم أهل اليمن للمدينة .

١١. كندة : قبيلة يمنية قدمت إلى رسول الله للإسلام من اليمن ومعها الأسد وغيرهم من القبائل .

ترانيم القصيدْ

٢٠١٠/٥/٩م ١

كُلَّمَـــــــــــــــاْ مـــــــــــــــرَّ بقلبـــــــــــــــيْ
مـــــــــــــــنْ ذُرى الحُـــــــــــــــبِّ نشـــــــــــــــيدْ

هنـــــــــــــــدسَ النـــــــــــــــورَ فـــــــــــــــؤادي..!!
فـــــــــــــــي تـــــــــــــــرانيمِ القصـــــــــــــــيدْ

فاحـــــــــــــــت الآفـــــــــــــــاقُ شـــــــــــــــعراً
وانتشـــــــــــــــى كـــــــــــــــوني يعيـــــــــــــــدْ

* * *

المعـــــــــــــــاني قـــــــــــــــبَّـلَـتْنِـــــــــــــــي
فـــــــــــــــيَّ تحيـــــــــــــــا مـــــــــــــــن جديـــــــــــــــدْ

المجـــــــــــــــراتُ تغـــــــــــــــنَّـــــــــــــــتْ
نســـــــــــــــجَ فنـــــــــــــــي مـــــــــــــــن بعيـــــــــــــــدْ!!

١في ذكرى عيد مولدي أهديها لأمي اليمن

واســــــــــــــــــتقى الشــــــــــــــــــحرورُ يشــــــــــــــــــدو
سشــــــــــــــــــقهُ العــــــــــــــــــذبّ الفريــــــــــــــــــدْ

وتجلّــــــــــــــــــى فــــــــــــــــــيض روحــــــــــــــــــي
وارتقــــــــــــــــــى كــــــــــــــــــي يســــــــــــــــــتزيدْ
مــــــــــــــــــن هــــــــــــــــــوىً يهتــــــــــــــــــزُّ قلبــــــــــــــــــي ..!!
كيــــــــــــــــــفَ بالحُــــــــــــــــــبِّ العتيــــــــــــــــــدْ؟
ألــــــــــــــــــفُ سشــــــــــــــــــق – فــــــــــــــــــي خيــــــــــــــــــالي -
صــــــــــــــــــارَ آتٍ بالجديــــــــــــــــــدْ

يــــــــــــــــــا منــــــــــــــــــاراً للأمــــــــــــــــــاني ...
والهــــــــــــــــــوى البكــــــــــــــــــرِ الوليــــــــــــــــــدْ

موســــــــــــــــــقتْ أنفــــــــــــــــــاسُ شــــــــــــــــــوقي
ســــــــــــــــــحر أنســــــــــــــــــامِ القصــــــــــــــــــيدْ

صــــــــــــــــــغتها نــــــــــــــــــوراً موشــــــــــــــــــى
بــــــــــــــــــالمنى فــــــــــــــــــي كــــــــــــــــــل سيــــــــــــــــــدْ

فـــــــــــــــــي مـــــــــــــــــدارات التَّمَنِّـــــــــــــــــيْ...
مـــــــــــــــا ســـــــــــــــوى حـــــــــــــــبِّ أكيـــــــــــــــدْ؟!

مـــــــــــــــن تلاحـــــــــــــــين وجـــــــــــــــودي
صـــــــــــــــغتُ للمجـــــــــــــــدِ التَّليـــــــــــــــدْ

سقـــــــــــــــدُ إكبـــــــــــــــارٍ ، وسزمـــــــــــــــي..
نحـــــــــــــــو تحقيـــــــــــــــق المزيـــــــــــــــدْ

يـــــــــــــــا بـــــــــــــــلادي يـــــــــــــــا خلـــــــــــــــوداً
فـــــــــــــــي (تعـــــــــــــــاريج الوريـــــــــــــــدْ)
يمنـــــــــــــــيُّ النـــــــــــــــبض ، اســـــــــــــــمي
ساشـــــــــــــــقُ التـــــــــــــــربّ الســـــــــــــــعيدْ *

*لفظة السعيد : تعني اليمن واليمن هي البلاد السعيدة فأخذتُ السعيد بالتذكير وحذفت تاء التأنيث في قولك السعيدة محاكاةً للقافية وتسخيراً للفظْ.

بـــــــلادي

٢٠٠٩/٨/٣١م

تغنّي"الصـــبايا"علـــى راحتيـــك! وبلبـــلُ شـــوقي تغنّـــى لـــديكْ

فـــؤادي إليـــكِ يزيـــدُ إشـــتياقاً وكـــلُّ المـــنى ذاب في وجنتيـــكْ

سأعزفُ نبضـــاً وفيـــاً وعزمـــاً لتهديـــهِ روحـــي إلى مقلتيـــكْ

بلادي ســـتبقى أزاهـــيرُ حـــبٍّ وأحلامٌ عشـــقٍ تـــدلّتْ إليـــكْ

فؤادي هو النـــورُ بـــين الـــدياجي وسرٌ مـــن الله في كـــلِّ أيـــكْ

سأبطشُ دوماً بكلِّ حَقودٍ يلوث ما تحتويه يديكْ

سأزرعُ شوقاً وحباً لأنهي مساءً على ناظريكْ

وبذلاً يفلسفهُ الحلم يسري لديكْ

سيأتي من الغيبصوت نشيدٍ وينثر نبضي على راحتيكْ

يموسقُ ألحان عشق قديمٍ

ترتيلةُ وطـــــــنْ

٤ / ٣ / ٢٠١٢م

بردونُ (١) الحبِّ يُحييِّكَ وفضولُ (٢) الشعرِ يُغنّيكَ
فاعرف يا وطني من فيك بل غنِّ واصْدَحْ مِنْ فِيْكَ (٣)

يا وطنَ العزّةِ والأحرارْ

في حبّكَ صيغتْ أشعاريْ يا نبضاً لاحَ بقيثاريْ
غني يا وطني أوتاريْ يتلاقى الفنُّ بمزماريْ

يا وطنَ العزّةِ والأحرارْ

يحبوكَ الفخرُ مدى الزّمني في كلِّ مكانٍ يا وطنيْ
واللهُ حليفكَ في المحنِ
بالنصر ستفخرُ يا يمنيْ

يا وطنَ العزّةِ والأحرارْ

فـي حُبِّـكَ لحـنُ قصـائدنا وبحبِّـــكَ ترنـــو بوادئنـــا
فإليـــكَ تُغّنّـــيْ قرائحُنـــا فـــي كـــلِّ مراحـــلِ بهجتنـــا

يا وطنَ العزّةِ والأحرارْ

---

١. بردون نسبة لشاعر اليمن الكبير المناضل الفقيد /أ/عبد الله البردونيْ.

٢. فضول :نسبة للشاعر اليمني الكبير الرائد أ/عبد الله عبد الوهاب نعمان الملقب بالفضول.

٣. من فِيْكَ : أي من فمكْ

تبـــــــاشـــــــــير

والله بعـــــد اليـــــوم لـــــن تلقـــــاني مستســـــلماً للـــــذلِّ فـــــي الأوطـــــانِ
وتـــــوارثي للمجـــد أنبـــل مـــا بـــهِ كـــــي لا تـــــراقَ مـــــدامعي وبيـــــاني
واخضوضـــــري بالمجـــد كـــــي لا ينبغـــي للغـــــدر حتـــــى أن يهـــــزَّ كيـــــاني
وتعلّمـــــي ثُبْـــــلَ الفضـــــائل علَّهـــــا تطفـــي زحـــافَ الـــوهن فـــي الأبـــدانِ
واستشـــرقي فـــالأرضُ زانـــت مـــا بهـــا لا لـــــن يعـــــود الغاصـــــبُ المتـــــوَاني
يـــا قلـــبُ كـــلاَّ لـــن تفـــيض مـــدامعي فـــــاليوم أضـــــحت بســـــمتي تغشـــــاني
لا تـــــأبهي بالشـــــرِّ أو ألوانـــــهِ فالمجـــــدُ بـــــاقٍ واســـــمعوا إخـــــواني
فالوحـــــدة الغـــــرَّاءُ صـــــارت مركـــــزاً للمجـــــد أضـــــحتْ بســـــمةُ الشّـــــبّانِ
وأنـــا العشـــيقُ لمـــوطني و بـــهِ هنـــا أحيـــا وأدفـــنُ فـــي غـــرامِ زمـــانِ
حتـــى التـــرابَ أحُبُّـــهُ وأضـــمُّهُ فـــي الكـــفِّ مثـــلَ تعـــانقِ الأبـــدانِ
ســـيظلّ ُمـــايو للعلـــى متوهجـــاً كالشـــمسِ تشـــرقُ واحتـــي وبيـــاني
فهـــل ارتـــويتمْ مـــن دمـــوع عشـــيقكم..؟! وهـــل ارتـــوْتْ روحـــي وظـــلَّ مكـــاني..؟!
وهـــل اســـتقى الشـــعراءُ أحـــلام الصـــبا..؟ ونســـوْا جمـــالَ الحُلْـــمِ فِـــيْ الأوْطـــانِ..!
ونســـوا محـــابرهم يلـــوكُ بهـــا الظمـــا..! عطشـــى الحـــروفِ تحـــنّ ُللتبيـــانِ..!
أوارقُ شـــعري قـــد تســـاقط عزّهـــا وأبـــتْ حـــروفُ مشـــاعري تلقـــاني
هـــل بســـمةُ الشـــعراءِ فـــرَّت مـــن هنـــا..؟ ليظـــلَّ حزنـــي . . . حـــزنهم أبكـــاني
كيـــف اســـتطاع الغـــربُ زرع دويَّـــةٍ فـــي أرضـــنا ومنيـــةٍ وهـــوانِ
كيـــف اســـتطاع الغـــربُ زرع رذيلـــةٍ حتـــى تـــزاحَ فضـــيلةُ الـــرحمنِ
لـــو تســـمعون َدواة َحِبْـــريَ إنَّمَـــا..! تبكـــي الـــدموعُ مطيَّـــةَ الخســـرانِ..!

رسالةٌ من "اليمنْ"

هـــــمٌ أتـــــاني وهـــــمٌ بـــــاتَ منـــــتقلاْ
يصـــبّ شـــوقَ اللقـــاء فـــي وجـــدهِ ثمـــلاْ
هـــــمٌ يـــــدمّرُ وجـــــدي شـــــقَّ بـــــيْ ألـــــمٌ
فجـــاء يـــروي الهـــوى فـــي عطشـــةٍ وعـــلاْ
قـــدْ دُمِّـــرَ العشـــقُ ليـــت الحـــبَّ يقتلنـــي ..!
لأزرع الحـــــبَّ فـــــي أعماقنـــــا ســـــبلاْ
لكنَّمـــــا الليـــــلُ . . . جـــــنَّ الليـــــلُ قـــــافيتي
ودمّـــرَ الليـــلُ عنـــدي ذلـــكَ الطلـــلاْ
ســـلَّمتُ شـــوقي لمـــنْ فـــي حبِّـــه أجـــلٌ
وهـــل كلامـــي تـــرى قـــدْ يـــرفضُ الأجـــلاْ
العـــين فيهـــا جمـــالٌ لـــيسَ منقلبـــاً
جمـــالُ عينيـــك يـــا "ســـلوى" قـــدْ ارتحـــلاْ
أضـــاء فـــي الغيـــث فجـــراً . . . واســـتفاق َبـــه
وهـــلْ تُـــرى عشـــقُنَا قـــدْ يُنْضِـــجُ العســـلاْ؟!
علـــى هـــواكِ هنـــا أشـــواقنا ائتلقـــتْ
يـــا دولـــة العـــزِّ والأزهـــارِ والمقـــلاْ
الحـــبَّ شـــرعُ الـــذي فـــي شـــرعه قلـــمٌ
قـــدْ ســـطَّرَ الوعـــدَ فـــي عينيـــك واكـــتحلاْ
إنّـــي أصـــوغ لهـــا مـــن منبقـــى غـــزلاً
وفـــوق هـــدبٍ بلطـــفٍ يلحـــظ الغـــزلاْ
ومطمعـــي اليـــومَ يـــا « صـــنعاءُ » مقربـــةً
هـــل الهـــوى يرتـــوي فـــي الوجـــد منشـــغلاْ
أحِبُّـــكِ اليـــومَ حُبَّـــاً لـــيسَ يحملـــهُ
فـــي الأرضِ إنـــسٌ ولا جـــانٌ ولا حصـــلَ
وفيـــكِ يحـــيَ الهـــوى يـــا مـــوطني « تعـــزُ »

أنـــا الجمـــال الـــذي قـــدْ صـــيغَ واحـــتفلاَ
أنـــا جمـــال اللقـــا يـــا شـــوقنا ولنـــا
فـــي زمـــرة الحـــبِّ لحـــنٌ فـــي المـــلا وصـــلَ
وأنـــتِ يـــا « إبّ ُ» يـــا مهـــدَ الربـــا احتفلـــي
فيـــك انبهـــارٌ أضـــاء الكـــون وارتحـــلَ
وأنـــتِ هـــل أنـــتِ أرضٌ تحتـــوى بشـــراً..؟!
أم أنـــكِ اليـــوم صـــرت ِكوكبـــاً زُحـــلاْ
حصـــن الغـــويزيِّ (١)يـــا تـــاريخَ مَـــنْ رحلـــواْ
يـــا أيهـــا الحصـــنُ عـــرف فيـــكَ مَـــنْ دخـــلاْ
« زُبيْـــدَةُ »(٢) العلـــم مهـــلاً جئـــتُ مـــرتحلاً
أقتـــاتُ علمـــي هنـــاكْ . . . جـــاعْ مـــا أكـــلاْ
فنظـــرةٌ منـــك ِيـــا مهـــد العلـــوم تـــرى
تزيـــد فـــي القلـــبِ شـــوقاً تبعـــد الملـــلاْ
عروسةُ البحر ِ(٣) شعري فاض مبتنساً
لينشـــرَ الحـــبَّ فـــي أشـــراكِ مـــن وصـــلاْ
وقلعـــةُ المقطـــري(٤) تحيـــا بهـــا عبقـــاً
بـــذكر ِشـــيخ ٍعظـــيم ٍ للعـــدى قتـــلَ
وذو رعـــين ٍ(٥) أراض ٍ زانهـــا خجـــلٌ
حُسْـــناً بوجـــدٍ ومِـــنْ أشـــواقه ِغـــزلاْ

---

١. حصن الغويزي : هو ذلك الحصن الشهير الواقع في مدينة المكلا ُ محافظة حضرموت ُ.

٢. زبيدةُ العلم ُ: المقصود ُ بها مدينة زبيد التاريخية وزبيدة كتبت بهذا الشكل تماشيا ً مع البحر الشعري وكإسم ٍ تتمَّق ُ به هذه المدينة وكأنها فتاة ٌ يغازلها الشاعر فدلَّعها بـ(زبيدة).

٣. عروسةُ البحر ِ: هي محافظة الحديدة الساحلية الواقعة على الشريط الساحلي للجمهورية اليمنية على القطاع الغربي وتعتبر إحدى سواحل البحر الأحمر (القلزم) ولقبها الشاعر بعروسة البحر نظرا ً للقصة القديمة التي تفيد بظهور عروسة البحر في هذه المنطقة قديما ً ويعتبر احدى الألقاب التي تلقب ُ بها المدينة .

٤. قلعةُ المقطري : قلعة شهيرة تقع في منطقة جنوبية لليمن تنتمي لمحافظة لحج تسمى المقاطرة وهي البلد التي ينسب إليها الشاعر.

٥. ذو رعين ٍ :هو أحد ملوك حمير ويقال أنه ُ حصن باليمن ُ والشاعر سخر َ هذا الإسم ليرمز به لليمن كلِّها فقال البيت الذي سُبِقَ ذكره .

لكِ الولاءُ يا "يمنْ"

كبليني في هواكِ . . .

وارحمي شوقي وحبي . . .

لم أعد أقوى الفراقْ . . .

أحرقيني . . . مزقيني . . .

فتتي قلبي . . .

بمعولك الصغيرْ . . .

وازرعي أجزاءَهُ الحمراءَ . . .

من ورد الصباح . . .

فلترحمي الأشواقَ ...اهديها . . .

لقلبٍ لم يعد فيه اصطبار . . .

* * *

ما على الحب أنين . . .

ما لي هذا الشوق يبدو مثل روحانِ العيون . .

.....أو سكونِ الساكنينْ . . .

* * *

إن أشواق الطفولة تحتسي

من رشفةِ الحب ومزن الياسمين . . .

من لوعة الإصباح حين فراقنا

اللحظات أوبين العيون الناعسات على الجبين . .

....أفمن هواء الحب والتسبيح بل

نسماتها تتلو اللقاءَ المستبينْ . . .

شوقي يؤرقني ولوعاتُ الحنينْ . . .

إنَّ أشواق لقائي إنَّ لحْظات السنينْ . . .

كلّ ُهذا . . . كلّ ُهذا . . .

كلَّهُ نَغْمٌ ينيرُ دروبَ العاشقينْ . . .

ما على الوجدِ سلامٌ . . .

أنتِ نقاءُ العاشقين . . .

بل أنتِ زبدته التي تُهوى وتُعشقُ كل حين . . .

فلكِ الولاءُ يا يمن . . .

ولكِ اشتياق السالكين . . .

أحرقيني ياورودالطيب من عمقِ السنينْ ...

وزعي قلبي وعودي كل حينْ . . .

وزعي الحب علىْ . . .

كلِّ أقطارِ البلادِ . . .

وازرعي الوجدانَ مِنْ شوقٍ يناديْ . . .

وارشفي النسماتَ بلْ هزِّي اليمينْ . . .

* * *

أنتِ السمو . . .

أنتِ العلى . . .

أنتِ الحضارةُ قدسمت أمجادها عبر السنينْ . . .

فلكِ ولائي َفي الهوى . . .

حين َالوداعُ يكونُ حينْ . . .

ولكِ القصائدُ خاضعاتُ الطَّرْفِ فيْ رسَمَاتِ

كلِّ العاشقينْ . . .

* * *

حلمي الكبير

قـــدْ صُـــغْتُ حُبَّـــكَ فِـــيْ الضَّـــميْرْ ونســـجتْ مِـــنْ عِشْـــقِيْ الكثيْـــرْ

يـــا أيهـــا الـــوطنُ . . . الأبـــيّ تبقـــى كـــأحْلاَمِيْ كَبيْـــرْ

للواحـــةِ الخضـــراْ أصـــوغُ وللفيـــافي والغـــديرْ

ســـطَّرتُ حُبَّـــكَ بـــينَ نَبْضِـــيْ وشـــرعتُ للحـــبِّ المســـيرْ

اصـــدحْ بحُبِّـــكَ إنَّـــهُ قلـــبٌ بحُبِّـــكَ مُسْـــتَنِيْرْ

يـــا مـــوطني غَنَّيْـــكَ أوْتَـــاريْ بحَاظِرِهَـــاْ المُثِيْـــرْ

ســـيظلّ قلبـــيَ عاشـــقاً يهـــواك منبهـــراً بشـــيرْ

فالحـــبّ لا . . يـــا رفقتـــيْ لا . . لـــيسَ بـــالأمرِ اليَسِـــيْرْ

لا بُـــدَّ لِـــيْ مِـــنْ لَحْظـــةٍ لأصـــوغَ لحنـــكَ فـــي المصـــيرْ

لا بُـــدَّ لِـــيْ يـــا مـــوطِنِيْ أنْ أحْتَـــويْ الحُـــبَّ الكَبيْـــرْ

للأمنيـــات تلاقـــحٌ يطفـــي اشـــتعالاتِ النَّكيْـــرْ

الإنذارُ الأخيرُ

هل تسمعونْ ..؟!
أم أنّكم لا تسمعونْ ...؟!
بالسيف حتماً تفهمونْ ...؟!
وستقهرونْ ....

***

لغةُ الحوارِ لديكمُ ليست تفيدْ...
بالسيف والباروتِ والخوف العنيدْ....
بالصمتِ بالتجريحِ في قلبِ الصدى ....
طلقاتُ أفندةُ الزمانِ ستستعيدْ....
والخائنونَ سيرحلونْ...
وسيذهبونْ...
فالفارسُ السَّبَئِيّ[1] أشهرَ وعدهُ وعداً سديدْ....
للخائنين ومن بنا غَدَرُوْا وصَاروا يَضْحَكُوْنْ....

فبلادنا بلدٌ ستأبى أن نهونْ...
نحنُ اشتعالُ البرقِ ...كنّا أو نكونْ...
حتما بوحدتنا ستبتهجُ العيونْ....
فتألقي (صنعا) فإنّا عائدونْ....
وتألقي يا وحدتي إنا لحبك مؤمنونْ....
فالهائمونَ على ثراك مرددونْ...
حتماً نحبك يا يمنْ....

***

والغاصبونْ ....
ستدوسهمْ أقدامنا ...
أو في الترابِ رؤوسهم سيدنسونْ...
حتماً فإنا ملزمونْ...
وسيرحلُ البغيُ الحقيرُ
وإننا لا لن نهونْ....

يا أيها الوطن الكبيرْ...
المعتدون على ثراك سيهربونْ...
فالشعبُ فارسهُ الأبيَّ
على العدى صباً الغضبْ....
قسماً بمن يحيي العظامْ....
ربُّ العبادِ لنا وهبْ...

هيهاتَ فالنَّصرُ اقترب...

---

١. الفارس السَّبَئِيُّ /هو فخامة الوالد الرئيس علي عبدالله صالح

١. القصيدة كتبت في أيام الحرب السادسة في صعدة بين الجيش اليمني والحوثيين .

تراتيلٌ وجدانية

إلى العشق الأبدي ، وإلى سماء الخلود

، وإلى الإشعاعات المتألقة في أروقة

الضياء ... إلى من هفت إليهم الروح ...

وعانقتهم القلوب .... لهم ولي ....

سـرابْ

٢٠١٠/٣/٩م

ارْجـع لقبـي واعتـرفْ شـكوايَ إنَّ الحـزنَ غـابْ
يكفـي وشـوقيَ قـدْ بـدأ وهمـاً ومـن زيـفِ الخـرابْ
والحـبُّ زيـفٌ واعـدٌ قـد هـدَّ أركـانَ الشـبابْ
الأرض تبكـي قصـتي والشـمسُ أعلنـت المتـابْ
والمـوجُ عـاتٍ إنّمـا بحـرُ الأحبَّـةِ والصِّـحابْ
جثمـانُ ألحـاني هـوى ورمـادُ أرغفتـي العـذابْ
كالثّبـتِ إنـي هـائمٌ كالوقـت أقتطـفُ الإيـابْ
وتعـودُ بـي الـذكرى إلـى لحنـي لأنسـى الإضـطرابْ
وبـآخِرِ الألحـانِ ألحـاني ولـي فـي الحـبِّ بـابْ
وعـلامَ يقتلنـي الهـوى وعـلام تعتـذرُ الصِّـحابْ
وعـلامَ ينحرنـي الرِّفـاقُ وإنَّ لـي قلبـاً شـهابْ
أتْظنُّنِـي كسـحابةٍ والغيـثُ مـن ألـقِ الخـرابْ
أتظنُّنِـي بحـراً إذا فاضـت بأنفاسـي الإيـابْ
عـرِّجْ بألحـانيْ وطـفْ وتـولَّ عنـي يـا سـرابْ

فتنةٌ في الحسنِ

٢٠١٠/٣/١٠م

حسناءٌ في بطن الوادي تتمايل في كلِّ مكانْ
كفرَت بزماني وتولّتْ لتدوس زهورَ البستانْ
وتميت مشاعرَ أحلامي واهتزَّتْ كلَّ الأركانْ

◊ ◊ ◊

لو كانت تعلمُ أنَّ لها سكيناً ولها حيطانْ
ودبيبُ النَّملِ يداعبها وسواد الليل الولهانْ
وَفراشُ الكونِ تقبِّلُهَا والصَّمتُ ولوعٌ هيمانْ
وخيوطُ الشَّمْسِ تغازلها تتراقصُ بينَ الأكوانْ
ورويداً يَشْرَبُ عاتقها فابتلَّ القلبُ الظمآنْ

◊ ◊ ◊

غابت بي شمسي وارتحلتْ فتركت لوحدي حيرانْ . . . !
أتساءل أين حبيبتنا ؟! ألوحدي أشكو الحرمانْ
سأموت بحبِّكِ مقتولاً وبسيفك قتلي قدْ حانْ
وسأنضبُ حبراً وبياناً وسأبكي طول الأزمانْ
وسأعشقُ كلَّ مفاتنها وسأصبحُ ثَمِلاً (سكرانْ)
وعشيقٌ ضجَّ بعالمهِ . . . والعاشقُ ولدٌ إنسانْ
ولقلبي قيرٌ منبوشٌ وبعيني عبثَ الرُّمّانْ

◊ ◊ ◊

ألوحدي أعشق يا ولدي؟ ألوحدي في الحبِّ الآنْ؟
ألقلبي في الأرضِ مكانٌ؟ كي يعشقَ كلَّ الغزلانْ
حتماً . . . فالحبُّ ولوعٌ!! ولقلبي سفر الألحانْ
موسيقى الصوت تزينها..؟! والحسنُ الصدرُ الفتّانْ

◊ ◊ ◊

نشيدٌ للضمائر

٢٠١٠/٣/٢٩م

اكتســـــينا المجـــــدَ فـــــي الـــــدنيا فنونـــــا
ثـــــمَّ شـــــاءَ الله نبقـــــى ضـــــائعيناْ
لـــــمْ نـــــرَ الأنـــــوارَ مـــــذ جئنـــــا إليهـــــا
تهـــــتُ والآمـــــالُ أعيـــــت مـــــا لـــــدينا
أحْـــــرقُ الأشـــــعارَ تَنْهُرنِـــــيْ لأبْكِـــــيْ
أسْـــــمِعُ الشَّـــــعّارَ صـــــوتَ النادمينـــــاْ
فـــــي ضـــــميرِ الحـــــرِّ تنســـــابُ القـــــوافي
مـــــنْ أنـــــينِ الوقـــــت أعييـــــتُ السِّـــــنيناْ
مـــــا جنـــــت يـــــا شـــــعب أيـــــديكم بقلبـــــي
أمـــــةُ الأشـــــعارِ شـــــعبٌ مُـــــدّعِيْناْ
هـــــاكَ للأقمـــــارِ بســـــتاني أنينـــــي
لـــــو ترونـــــي كيـــــف لـــــي قلبـــــاً حَـــــزِيْنَـــــاْ
لـــــمْ أدعْ للشـــــكِّ أنفاقـــــاً وقفـــــراً
لـــــو يرانـــــي النـــــاسُ صـــــاروأ ذاهلِينـــــاْ
يـــــا ضـــــمير الشـــــعب ألهمنـــــي حروفـــــاً
كـــــي أصـــــيغ الشـــــعر أقســـــمكَ اليمينـــــاْ

أغنيةُ الدهرْ . . .

يغنّـــي المجـــدُ فـــي الـــدنيا بشـــعري
ويصـــدح بالغنـــا مـــن طيـــبِ نثـــري
أنـــا ابـــنُ الآهـــ مكلـــومُ القـــوافي
ســـأبكي الآنَ ليـــتَ النـــاسَ تـــدري
بمـــا فـــي القلـــبِ مـــن غـــبنٍ وقهـــرٍ
ومـــا بالقلـــبِ مـــنْ ألـــمٍ وضُـــرِّ
ألانَ النـــــاسُ أفكـــــاري وصـــــاروأ
بكـــلِّ الـــدَّربِ يـــزْرُوْأ صـــوتَ دهـــريْ
فهـــــلاَّ أيهـــــا الشـــــاكي تنـــــادي
أو اســـمعْ مـــا جـــرى وافهـــم بشـــعري
نعـــم إنـــي أنـــا الولـــدُ المعنَّـــى
ويـــدري الله مـــا بالقلـــبِ يـــدري
ســـيفرجُ كربتـــي ويلـــينُ قلبـــي
ويطفـــي شـــعلتي مـــن مـــاءِ نهـــريْ
إليـــكَ أنخـــتُ يممـــتُ اتجـــاهي
وســـرِّي آه مـــا قســـاهُ ســـرّيْ
فلـــن أهنـــأ ولـــن أقنـــع بعـــيشٍ
إلـــى أنْ يقبـــل الـــرحمنُ صـــبري

معركةٌ للصمتِ . . . . !

٢٠١٠/٣/٢١م

أأبكـــــي الـــــدمعَ . . . أم أبكـــــي زمـــــاني
وأحـــــزن للـــــدجى صـــــمتَ الأمـــــانيْ
وللأغـــــــــلال قيَّـــــــــدنيْ إبتهـــــــــاليْ
وللتـــــــاريخ أعلنـــــــتُ إئتمـــــــانيْ
وللأوطـــــان فجـــــري صـــــارَ مضـــــنى
وللأحـــــــلام مجـــــــدي وإفتتـــــــانيْ
أتيـــــــت إلـــــــى مـــــــدائنها خجـــــــولاً
فلـــــمْ أدرِ بمـــــا صـــــنعتْ يـــــدانِ
تفـــــكُ رباطهـــــا تخطـــــو ببطـــــئٍ
وآهٍ مـــــنْ هـــــوى الغيـــــدِ الحِسَـــــأنِ
وعشـــــقُ الغيـــــدِ دمَّرنـــــي ولكـــــنْ
ســـــيبقى الشِّـــــعْرُ قيـــــداً للغـــــوانيْ
إذا مـــــا شـــــئت فكّـــــر فيـــــهِ تلـــــقَ
وعـــرَّج فيـــهِ... وانظـــرْ مـــنْ أتـــانيْ؟! . . .
مـــــن الأمجـــــاد قيـــــدٌ ســـــرمديٌ
وللأمجـــــاد تحضـــــيرُ الهـــــوانِ
وفـــــي ذاتـــــي كتبـــــتُ لكـــــلِّ عشـــــقٍ
وفـــــي روحـــــي أخبـــــئُ صـــــولجانيْ...
إلـــــى قلبـــــي يـــــئنّ الصـــــوتُ حرقـــــاً
بأقصـــــي الصَّـــــوتِ تبكـــــيهمْ لســـــانيْ . . .
أبـــــاحَ الشِّـــــعرُ أصـــــواتي ولكـــــن
وهـــــل للحـــــبِّ تســـــبيحي أتـــــأنيْ..؟!
أنـــــا ابـــــنُ الشـــــعرِ والشـــــعراءُ أهلـــــي
أنـــــا ابـــــنُ الـــــريح فـــــي العـــــالي مكـــــانيْ

شعلةٌ وشرودْ

٢٠١٠/٣/١٥م

لكـــــلِّ الصـــــوت صـــــوتُكِ فـــــي رؤايَـــــا
وأحـــــــــلامٌ تَقبّلُهـــــــــا المنايـــــــــاْ
ألا ليـــــــت الجمـــــــالَ يتيـــــــهُ بعـــــــداً
وليـــــتَ الشـــــعرَ يحتضـــــنُ الزوايـــــاْ
وللأيـــــــــــــامِ مقرُبـــــــــــــةٌ وردٌّ
وللأنســـــــام حلـــــمٌ مـــــن مـــــدايا
وللأفـــــــــلاكِ أشـــــــعاري وقلبـــــــي
وللشـــــــعّار ألـــــــواحُ المطايـــــــاْ
إليـــــكِ أتيـــــهِ نحـــــوك يـــــا ملاكـــــي
وفيـــــكِ السـّـــرّ ُمنســـــدلُ الخفايـــــاْ
معـــــذّبتي التـــــي جَـــــرَّت بُعـــــادي
وأصـــــوات الهـــــوى تطفـــــي البلايـــــاْ
إليـــــكِ يـــــؤوبُ حـــــرفُ الشـــــعر يـــــزري
وأنـــــت هنـــــاك للـــــذكرى بقايـــــاْ
ألا عـــــــــودي ولا تبكـــــــــي لأنـــــــي
سأعشـــــقك ولـــــو رشـــــقوا ضُـــــحايا
أنـــــا أنـــــتِ أيـــــا ســـــحري تمنّـــــي
تـــــري قلبـــــي يلبّيـــــك العطايـــــاْ

ضميرُ الذكريات*

٢٠١٠/٣/١١م

ولـــــكِ الضـــــمائر هاجعـــــات إنَّمـــــا
تشـــكو الظـــلامَ ولـــيسَ تشـــكو مأثمـــاْ
إنْ تعلمـــــي أنَّـــــي . . . لحبِّـــــكِ قاصـــــدٌ
وأنـــا طبيـــبُ الليـــلِ أعرانـــي الظمـــأ
فـــي أدمعـــي الأقـــلام فـــيَّ توّجعـــتْ
دمِّـــي يمـــوتُ الآنَ لـــن يتكلَّمـــاْ
وإلـــى ضـــميرِ الشـــعبِ كنـــتُ مـــرداً
وعلـــى مســـيرِ البُعـــدِ طبعـــي مبهمـــاْ
وإليـــكِ بهـــذي الشـــعرُ تســـقط قصـــتي
وإليـــكِ لا أشـــكو ســـوى حلمـــي هَمَـــاْ
طيـــفٌ يـــؤرقني وســـحركِ عـــابرٌ
ذكـــراكِ مـــرَّتُ طيـــفٌ حلـــمٍ سَـــلَماْ
فـــي مســـمعيكِ يـــذوبُ نـــبضُ قصـــيدتي
فـــى خاطريـــكِ يمـــوت حلمـــي واهمـــاْ
ألـــديك . . . قـــولي " خـــالتي " مـــاذا جـــرى
فـــالموتُ حـــالَ وإنَّ موتـــكِ أسْـــقِماْ
أأعـــود للـــذكرى وأنســـى مـــا جـــرى
أتميتنـــي الأشـــواقُ والشـــوقُ ارتمـــى
والنـــبض ســـطَّرَ خـــافقي ولخـــافقي
ذابـــت تعـــاريجُ الظمـــاْ
ورجعـــتُ فـــي قلبـــي بحلـــمٍ عابـــثٍ
وأقبِّـــلُ الـــذكرى ولـــن أتكلمـــاْ
مـــا لـــي وللأشـــواقِ غيـــرُ قصاصـــةٍ
صـــورٍ وللـــذكرى فـــؤادٌ قيِّمـــاْ

★إلى ضمير الحزنِ وقصَّةُ الغموضِ ودوحةِ الذكريات/ خالتي المتوفيَهْ أم محمد

دليل العشاق

٢٠١٠/٢/٢٦م

آنَ للكـــــــون بالجمـــــــال افتخـــــــاراً
آن للعشـــــــقِ أنْ يفيـــــــق الحيـــــــارى
آن لليـــــــلِ أن يغنـــــــي لقلبـــــــي
للعصـــــافير . . . للنـــــدى . . . للعـــــذارى
للزمـــــان الجميـــــل قلنـــــا ســـــلاماً
للحيـــــاة البهـــــاء شـــــدو تمـــــارى
هـــــاكِ ســـــرب الحمـــــام قطعـــــان شـــــعبٍ
ضـــــاحكٌ مشـــــرقٌ وقلـــــب تبـــــارى
والجمـــــال العميـــــق فـــــنٌ غريـــــبٌ
جـــاءَ فـــي الـــروحِ صـــورةً واعتبـــاراً
لـــــو درى النـــــاسُ أنّ قلبـــــي لهيبـــــاً
أنَّمـــا الليـــلُ فـــي الفضـــاءِ اســـتداراً
يعـــــزبُ القـــــول والفيـــــافي تـــــراءت
تحمـــــلُ العشـــــقَ تســـــدلُ الأســـــتاراً
هزَّنِـــــي الشـــــوق فاســـــتحالت غيـــــابي
وانبـــــرى الحـــــبّ يُوقـــــدُ الأنـــــواراً
آن للقـــــــولِ بالجمـــــــال ابتهاجـــــــاً
آن للحـــــــبِّ أن يـــــــدلَّ الحيـــــــارى

تراتيل الكبر

٢٠١٠/٤/٤م

شـــــعب مـــــن الـــــدنيا نفـــــر وطريـــــق أوردتـــــي انفجـــــرْ
وولـــــوع مـــــزن قـــــد همـــــى وطبيـــــب أحلامـــــي الخطـــــرْ
وبقـــــاءُ أشـــــرعي الـــــزلالُ ولـــــوح ميـــــداني انـــــدثرْ
(ســـــكرت) بشـــــيطاني العويـــــلْ و(الســـــكرُ) طبـــــعٌ محتضـــــرْ
لا تأســـــفنَّ علـــــى الرحيـــــلْ فالنـــــاس مـــــن بـــــر لبـــــرْ
ومجـــــاعتي تشـــــكو الهيـــــامْ وســـــيف بـــــاروتي انكســـــرْ
ورغيـــــفُ أحلامـــــي الســـــرابْ ومعيشـــــتي فيهـــــا عِبَـــــرْ
وإلـــــى طـــــوابير الحجـــــاب مستشـــــرفاً بُعْـــــدَ النظـــــرْ
بالحســـــن مفتـــــونٌ أجـــــاب ودلنـــــي فـــــي مـــــا ظهـــــرْ
يـــــا لوحـــــةَ الحســـــنِ اســـــكبيْ فالـــــدمع مـــــن عينـــــي انهمـــــرْ
ليلـــــى بـــــأحلامي بكـــــت وســـــعادُ تشـــــتمُّ الأثـــــرْ
ونهـــــادُ فـــــي أشـــــواقها بُعـــــد الفـــــراقِ قـــــد اعتكـــــرْ
يغلـــــي فـــــؤادي حينمـــــا قلـــــبُ العشـــــيقِ إذا ذكـــــرْ
عـــــودي وزفـــــي قصـــــتي للبـــــدو أيضـــــاً والحضـــــرْ
مـــــا للعهـــــود ومـــــا بهـــــا تشـــــكو تبـــــاريحَ الســـــفرْ
آهٍ لأحلامـــــي غـــــدت صـــــور هـــــزيلاتُ الصـــــوَرْ
ودفـــــاتر العشـــــاق أنغـــــامي ووجـــــداني غَبَـــــرْ
لوعـــــاتُ عشـــــاقِ الزمـــــان يـــــا فـــــاتني تشـــــكو الخطـــــرْ
أفـــــقٌ وأيـــــكٌ نـــــاطقٌ يتلـــــو تراتيـــــل الكِبَـــــرْ

حروفٌ هائمة *

٢٠١٠/٣/٢٢م

أتحبنُّي .. ..؟!

هزَّ القصيدة وارتمي النسيان

في صمت الحروف . . .

أتحبنُّي .. ..؟!

هامت حروف مشاعري

وبكت ألوف . . .

أتحبنُّي .. ..؟!

بدأت تموت عواصمي دولي

تحاصرها السقوف . . .

قلبي يهدد بالسقوطْ

فلتضربوا وقع الدفوف . . .

سلمى بكت للحزن أشجاها النحيبْ . . .

والعين تبكيها الدموع والخد شُقَ من

التلهف والوعيدْ . . .

وتحركت سكناتُ حرفي نحو أروقة الوريدْ . . .

وبكل مجنونٍ نرى حكماً وينبض بالمزيدْ . . .

* * *

أتحبنُّي .. ..؟!

وتبعثر الأوراق من وجع النشيدْ . . .

وتَلملمُ الدنيا وشهوة خاطريْ

فيض من العهد الجديدْ . . .

* * *

* * *

أنأإنْ رأيتكِ في المنامْ حلمي وأنغامي تزيدْ...

وإذارأيتك يقظةً فتشتُ عنْ قلبيْ العنيدْ . . .

وحسبتُ آخرَما لديَّ من الكلامِ المستبيدْ ...

أنا صوتُ حُلْمِكِ فاسمعيْ . . .

سأقولُ لأ . . . لأ لنْ أعيدْ . . . !

إنّي سألتُكِ ماالذيْ أبقى لكِ الوجدَ الشديدْ. . .

وأصبتُ بالموتِ المحققِ والجمودْ ...

ولنْ أزيدْ . . .

فأنا اقترَبْتُ على المماتْ . . .

قد شابَ شعرُ الرأسِ شابْ . . .

وبكل أزمنتي أموتْ وأعودُ أحيأ منْ جديدْ . . .

قد صارَ للأحبابِ شهرُ حكايةِ الحبِّ السَّعيدْ . . .

وأنا لوحدي َهائمٌ . . .

ومتيَّمٌ وَظللْتُ فِيْ وَهْمِيْ أعيدْ . . .

إنّي أصِبْتُ بسهمِ عينيها الحديدْ . . .

علّيْ أنالُ ماْ أريدْ . . . !

وإذا حصلتُ على الَّذِيْ . . .

سيكون ذاكَ اليومُ عِيْدْ . . .

* * *

*هذه القصيدة كتبت مجاراةً لقصيدة الدكتورة القدير /هند سالم با

خشوين التي نشرت في ملتقى الأدباء والمبدعين العرب عبر الإنترنت بعنوان (أتحبني) ولم أقم بنشر هذه القصيدة بل ادخرتها خصيصاً لجائزة رئيس الجمهورية .

* * *

أتحبُّني .. ..؟!

صوتٌ تغلغل في الزوايا نحو أزمنةِ البعيدْ...

تأملاتُ الطَّيْشْ

اللـيل يقرّ ُحكايتنا . . .
يا حبَّ اليوم ِتلاهُ غدُ . . .

ونساءُ الحيِّ بحارتنا . . .
عُدْ لي في قلبي واسعدني . . . !

لكن قلوبَ بني قومي . . .
إن عدتُ لأيامي رشدأ . . .

تقسوا . . . تقسوا . . .
وأنا أعشقْ . . .

يلتمُ الشعرُ على كبدِي . . .
والعشقُ كفيلٌ أن يشقى . . .

ويراقب حسناً مكتوباً . . .
وسيرقى . . .

بالنور تدفق في خمر بالوجه بدأ . . .
وظهورك حانَ بخافقنا . . .

ما أحلى البسمة من عينٍ . . .
يا حسنَ الحبِّ وبسمتنا . . .

حسناً وجمالاً قد شُهدَ . . .
يا آية سحري وجمالي وعذابي . . .

يتدفقُ يتلو آيتنا . . .
الآن . . الآن بدا . . .

عوَّدني الحبُّ يداعبني . . .
فابدأني سورة آمالي وتوقف

إن ذهب اليومَ فإنّي مذمومٌ . . .
قف لي للشوق ِ وعرَّج بي . . .

لمضيق الحبّ وباب ندى . . .
ما أقساه . . . لا أقدر حتى

وتوسل إن كنت جريئاً . . .
أن أذكرْ . . . أن أذكر شوقاً فيكِ

ما أعظم حبَّك والرصدَ . . . !
تاه . . . آهٍ آهْ . . .

دللني دلل أهدابي . . .
حوسبت لحبِّكِ لمْ ألقَ . . .

وعيونُ جمالي دللها . . .
إلاّكِ شريكةَ أحلامي . . .

للحسن هناك تولعها . . .
بل حِبرُ الشعرِ وكلَّ دواهْ . . .

وارسم ما شئتَ بوجنتها . . .
آهْ لفراقٍ ما أقساه . . .

واقطف زيتوناً يتدلى . . .

والعنبُ الشهدُ وما أحلى . . .

قبلها إن شئت تفضّلْ

فهي تُحبُّكْ . . . لا تخجلْ . . .

تنتظر الآن هناك القُبلةْ . . .

آهٍ أهْ . . . وفراقك صعبٌ

يقظة الذات

مـــا كنـــتُ أَعْلَـــمُ أنّـــي مغـــرمٌ فيـــهِ
وأنَّ صـــوت ابتهـــالي فـــي معاليـــهِ
وأن قلبـــي جـــريحٌ بـــين بســـمتهِ
وبســـمةُ الثغـــرِ زانـــة كـــلَّ مـــا فيـــهِ
وأيُّ قلـــبٍ لـــديَّ يـــئنّ مِـــنْ شَـــغفٍ...؟
بـــأيِّ اســـمٍ أنـــادي مِـــنْ أســـاميهِ...؟
ولا يعـــودُ الشـــبابُ الحـــرُّ فـــي خجـــلٍ
ولا تعـــود العـــزائمُ فـــي تدانيـــهِ
ســـأحرق البســـمة الأولـــى وأنســـفها
لكـــي تمـــوت الضـــحايا فـــوقَ كفَّيْـــهِ
ونحـــرقُ النَّـــارَ نـــاراً تســـتلذُّ بهـــا
صـــوتاً مـــن البـــرقِ أو صـــوتاً يعاديـــهِ
يـــا شـــعبُ قـــمْ واســـتقمْ حبَّـــا لوحـــدتنا
حيَّـــا الصـــلاةُ الحـــقُّ داعٍ ذاع ناديـــهِ
هـــذي المـــآذن كـــلاً لـــن تبـــوح لهـــم
بســـطوةِ الظلـــمِ أو شـــغفاً يواريـــهِ
صـــكوكهم أُضـــمرت صـــارت ترابـــاً هنـــا
فالشـــعب شـــاءَ اختيـــاراً مـــن يواليـــهِ
وإن شـــعري حـــبٌّ فـــاق يـــا وطنـــي
يفـــتش الحـــرف بحثـــاً عـــنْ مجاريـــهِ
يفـــتشُ القـــول بحثـــاً عـــنْ مـــدينتنا
وعـــن بُنـــاةٍ هنـــاكَ اليـــومَ تعليـــهِ
ألا تـــرونَ الســـلامَ اليـــومَ يجمعنـــا
فشـــعبنا الحـــرُّ سـَـامٍ فـــي معاليـــهِ
الحـــرُ حـــرٌ كـــريمٌ لا يـــدانُ بـــهِ
ولا يقـــالُ الكـــلامُ البغـــيُ مـــا فيـــهِ

حـــيٌّ بقلبـــي ضـــميرُ العـــرب يـــا وطنـــي
مـــا همَّنـــي الظلـــم أو حتـــى أمانيـــهِ
أنـــا الـــذي جمَّـــع العربـــانَ فـــي وطـــنٍ
وألـــف الشـــعر كـــي يُحْيـــيْ مغازيـــهِ
وينصـــر الشـــعب شـــعراً إن أراد بـــهِ
ويوقـــف الشـــرَّ قطعـــاً أو دواهيـــهِ
أنـــا جـــلالُ الحـــروف اليـــوم يـــا وطنـــي
مهمـــا نســـتني القلـــوب جهـــلاً مـــع التيـــهِ
فالشـــعبُ حـــيٌّ ضـــميرٌ صـــار متقـــداً
يحيـــا الضـــميرُ الكـــريمُ تســـمو أســـاميهِ

أمنياتٌ أخيرة

لهـــــذا الليـــــلِ صـــــبحٌ مســـــتفزٌّ
وهـــذا الفجـــرُ مـــن عـــينِ الغـــروبِ
سيشـــــرب حمـــــرةَ الأفـــــلاكِ دَوْمَـــــاً
ويحـــبسُ خـــاطري بـــينَ الـــدروبِ
سأســـألُ:مَـــنْ يجبنـــي عـــنْ ســـؤالي..؟!
ومـــن يبكـــي لألحـــانِ المغيـــبِ..؟!
يجرَّحنـــــــي بســـــــكِّينِ تـــــــراءى
يعـــذبُ خـــاطري يـــزري لهيبـــي
إلـــى الأكـــوان عـــروةُ شـــاعريها
ونحـــو الكـــون ذاكـــرةُ الســـهوبِ
يضـــيفُ الحـــبَّ نكهتـــهُ ويبـــدو
كـــأنَّ الكـــأس مـــن ريـــحِ الطيـــوبِ
ولكـــــن مـــــا درى أنَّ التعـــــالي
يقـــرَّب بـــالفتى نحـــوَ المشـــيبِ
فضـــائي الآنَ قهـــرٌ كالضـــحايا
ومرآتـــي مـــن الـــدنيا لغـــوبي
وعبـــر الآه شـــدتها جراحـــي
لتبـــرز صـــورتي تزكـــي حروبـــي
فهـــل شـــحبَ الفـــؤادُ إذا يرانـــي ؟!
وهـــل يبـــدو هـــواكِ طـــوى نحيبـــي
إليـــكَ الظـــلَّ ممتـــدَّ المرايـــا
ونحـــو الظـــلِّ أغـــوارُ القلـــوبِ
فـــإني تبـــتُ لـــن أهـــوى وربـــي..
وعزفـــي صـــار مـــن عـــزفِ المشـــيبِ
رحلـــت هنـــاك عـــلَّ الله يمحـــو
ذنوبـــاً لـــي جـــرت فـــي صـــوتِ طيبـــي

وأشـــــــرقَ نـــــــور أكوٌوســـــــها وعلَّـــــــى
وجـــــاء إلـــــيَّ مـــــن ريـــــحِ الهبـــــوبِ
ظـــــــلالُ تمـــــــددي قهـــــــرٌ وعِنْـــــــدٌ
ظـــــــلالٌ سُـــــــمَّها بـــــــينَ الجيـــــــوبِ
أآلُ الشـــــــــعر ارتحـــــــــتم..؟! ولكـــــــــنْ
يظـــــلُّ النـــــايُ صـــــوتاً مـــــن شـــــحوبي
وذاك النـــــــــاي مقصـــــــــلتي ومـــــــــوتي
يشـــــاكلُ مـــــا بـــــهِ تحديـــــدُ غيبـــــي
يـــــــوزِّعُني لأطـــــــــراف الشـــــــــظايا
ويســـــقيني نزيفـــــاً مـــــن خطـــــوبي
فـــــأيُّ الحـــــزنِ يزرعنـــــي بثـــــوبيْ..؟!
وأيُّ الشـــــعرِ يرثـــــي فـــــي الحـــــروبِ..؟!

ابتهالاتٌ من مستنقعِ الحُلُمْ*

٢٠١٠/٥/١٤م

يا ضميري ...!

اكتبِ الشِّعْرَ بشوقيْ...

وانسجِ الحُلُمَ الجميلْ...

كي ينامَ العشقُ في صدري ويبدأُ بالرَّحيْلْ...

كي يغنِّي الشوقُ أصواتي ...

ويعزفها القتيْلْ....

فلنكنْ يا روحُ آلاماً...

يجسدها المرحْ...

ولنكن كالشوقِ أنغاماً...

وصمتاً في الرَّحيْلْ....!

* * *

فلنكنْ كالنومِ في الأشعارْ...عنْها لَنْ نميلْ....

لمْ يعدْ للحبِّ معجزَةٌ سواي َ لأستقيلْ. . .

إنَّ في ألقي انبهاراً....

ليسَ يحملهُ انبهارْ....

إنَّ في وطني جداراً....

صامداً حجبَ النَّهارْ...

إنَّ في شعري انتصاراً...

سوف نعلنها انتصارْ....

يا ورودَ الشوقِ غنِّينِيْ بأحلامِ الكبارْ....

واعزفي لحناً من الدنيا ... فلنْ أخشى الدَّمارْ...

* * *

واقطفِ الأزهار في خجلٍ.... فحلمي لنْ يعودْ....

وضميري ... صارَ عجْزاً يحتوي كل القيودْ...

وسمائي ليسَ فيها غيرُ أشلاءِ الخريفْ...

ودمائي في التَّجلّيْ ...

فيْ سواعدها تضيفْ....

احلمي بالحبِّ واعطيني الحروفْ....

لأغني الشعرَ من شفتي واشرعُ بالرحيلْ....

*كتبت هذه القصيدة من قبل الشاعر رداً على بعض المتغطرسين الذين نفوا عنهُ الشاعريَّة حقداً منهم وحسدٌ لا أكثرْ...

رسالةُ المساءْ

٢٠١٠/٥/١٢م

أرسلتها نحوَ المساءْ... لكنَّ عاشقنا يتيهُ وليسَ فيهِ سوى القصيدة ...

والشوقُ ينزفُ بالوعيدْ... علّ القصيدةَ تمتطي فوق الرياءْ...

أرسلتها فتأوهتْ.... وتهزُّ أشرعة النداءْ....

وبكتْ تُغَنِّيْ للمساءْ.... وتنامُ في صمتِ الدِّماءْ...

وخنقتُ زهرةَ عالميْ... وتئنُّ تشْكو الانهيارْ....

ونذرتُ حُبَّكِ هائماً.... تلكَ القصيدةُ لمْ تفِ الشعراءَ مملكةَ البقاءْ ...

شوقٌ يخالطُهُ البُكاءْ... تلكَ القصيدةُ لمْ تغنِّ للمساءْ....

حتى احترقتُ وربَّما ... تلكَ القصيدةُ أصبحت كالطِّفْلِ يبكيهِ الشَّقاءْ...

ناحتْ لأحلام الشتاءْ.... * * *

***

يا لوعةَ المشتاقِ تلقاءً ...يعانقهُ اللقاءْ...

داءٌ أصيبَ بعالمٍ فقدَ الدواءْ....

وبثغرةٍ في الروحِ زلَّتْ فيهِ أروقةُ العناءْ...

العاشقون سواهُ عذالٌ ...نعمْ...

لكنني أنسى الحياةَ لأنني أهوى العطاءْ...

والحبُّ من شيمي ولي فيهِ الرَّجاءْ ....

والحلمُ من شفتي الحزينة عادَ يقتحمُ المساءْ....

سأظلُّ عنواناً يسطرهُ العطاء....هو ذاك من عشقَ المساءْ...

نـــــجــوى....

١٦/٥/٢٠١٠م

أترى سأنسى ....؟!

أم سيقهرني الضجرْ....؟!

أترى سأبكي ...؟!

ليس من حبي مفرْ....

أأليكِ أحكي ما بقلبي قدْ حَضَرْ....

نجوى فؤادي مثلُ زخَّاتِ المَطرْ....

لن أعود ... !

١٤/٤/٢٠١٠م

ظنَّــتْ بــأنِّي إليهــا سُــقتُ قــافيتي وأنَّنــي اليــومَ أشــكو الهــمَّ والحزنــاْ
لــن أشــتهي اليــومَ شــيئاً يــا معــذبتي لقــدْ رميتــكِ حقــاً والهــوى احتقنــاْ
وغــالبتني الليــالي فــي تودهــا وثــرتُ أشــكو اعتراكــاً .. مركبــي وَهَنَــاْ

◊ ◊ ◊

وخــانني الشــوقُ والأيــامُ والتحفــتْ هــمُّ البرايــا وأرضــي كانــتِ الكفنــاْ
وغــادرَ الليــلُ حلمــي وازدرى ألقــيْ... شــقَّ النســيمُ السَّــحابَ صــارَ مرتهنــاْ
إليــكِ للشِّــعْرِ أحــلامٌ مضــرَّجة صــاحت : فعــودي ..فــإنِّي لــن أعــودَ أنــا ؟!..

◊ ◊ ◊

قصةُ عشقٍ أبدي

٢٠١٠/١/١٥م

يحـــــاولُ أنْ يفـــــكَّ اللغـــــزَ عنهـــــا
ليعشـــــقَ عشـــــقها يحمـــــي حماهـــــا
غـــــلامٌ صـــــادقٌ صـــــبرٌ وحلـــــمٌ
يحـــــبُّ لهـــــا كمـــــا يهـــــوى هواهـــــاْ
إذا شـــــاءت تـــــرابَ الأرضِ عشـــــقاً
يجـــــيء لهـــــا بعشـــــقٍ لا يضـــــاهاْ
هـــــو الهـــــاوي لهـــــا غنجـــــاً ورســـــماً
ويهـــــوى ... آهـــــ كـــــمْ يهـــــوى حلاهـــــاْ
تمـــــرُّ لـــــهُ بكـــــأسِ الخمـــــر نشـــــوى
يمـــــرُّ لهـــــا بمـــــا يعطـــــي ســـــلاهاْ
يـــــــــــدللها ويكفيهـــــــــــا دلالاً
وإن قالـــــت :..... ينفّـــــذُ مبتغاهـــــاْ
يحاكيهـــــا عـــــن العشّـــــاقِ دومـــــاً
تقـــــولُ لـــــه : بـــــأنَّ العشـــــقَ تاهـــــا

همـــــا الإثنـــــانِ ... هـــــمْ عشـــــقاً وحبـــــاً
همـــــا روحـــــاً بـــــذا الجســـــدِ ارتواهـــــاْ
تعانقـــــــــهُ فيشـــــــــحبُ ثـــــــــمَّ يبـــــــــدو
بنشـــــــوةِ عاشـــــــقٍ أثـــــــرى ثراهـــــــاً
كصـــــــيْحَةِ فـــــــارسٍ قـــــــد صـــــــارَ يحـــــــذو
خطـــــى مـــــن كـــــانَ يخطـــــو فـــــي خطاهـــــاْ
هـــــــي النســـــــماتُ للـــــــدنيا بعينـــــــي
هـــــي الأحـــــلامُ حـــــينَ الحلـــــمُ تاهـــــاْ
لكـــــــــالمجلوه (١)إن فارقـــــــــتُ قلبـــــــــيَ
لكـــــــالمحزونِ مـــــــن آهـــــــٍ وآهـــــــَ

١. بيت لا ستر فيه .

أنـــــا كـــــالبوهِ (٢)إن فارقـــــتُ قلبـــــي
حـــــواني التيـــــهُ أغـــــواني هواهـــــاْ
فهـــــل ترضـــــينَ أن أبـــــدو خبيثـــــاً
ولـــــي قلـــــبٌ طبيـــــبٌ مـــــا تباهـــــاْ
بغيـــــرِ الحـــــبِّ مـــــا صُـــــنِعَتْ رجـــــالٌ
ولا تاهـــــتْ تحـــــرِّكُ مقلتاهـــــاْ
ومـــــا عبْـــــلٌ بثينـــــةَ بـــــلْ وســـــلمى ...!
ومـــــا ليلـــــى ومـــــن بالحـــــبِّ ضـــــاهاْ
ســـــأفخرُ دائمـــــاً أنـــــي عزيـــــزٌ
أحبّـــــك إنَّمـــــا نَبـــــهٌ تَمَاْهَـــــاْ
فهـــــلاَّ تعـــــذرينَ دمـــــاءَ قلبـــــي
وتنســـــي دمعتـــــي تنســـــي رثاهـــــاْ
فـــــإني الآنَ مغـــــوارٌ أنـــــاديْ
إلـــــى الشـــــعراء أن ينســـــوأ لهاهـــــاْ
وبالأشـــــواقِ تحملنـــــي حروفـــــيْ
بفـــــردوسِ الحيـــــاةِ جنـــــتْ نـــــداهاْ
ســـــنروي الشـــــعرَ مـــــن حُمْـــــرِ المـــــآقي
ونشـــــبعُ صـــــبونا بهـــــوى صِـــــباهاْ
أعاتبهـــــا لأنســـــاها ولكـــــنْ
يحـــــارُ القـــــولُ أن ينســـــى هواهـــــاْ

معـــــذّبتي لكـــــي فـــــي الحـــــبِّ عُمْـــــرٌ
إذا تهتـــــي ســـــيعييني متاهـــــا
أيـــــا ورهـــــاءُ لـــــن أرضـــــى بـــــديلاً
أيـــــا صـــــهباءُ عاشـــــقكِ تنـــــاهىْ
ولـــــن أرضـــــى بـــــديلاً عنـــــك حتَّـــــى
إذا قتلـــــواْ الصِّـــــبا ..ذبلـــــتْ علاهـــــاْ

البوه :- أي التانه .

حـــــلاكِ حـــــلَّ فـــــي صـــــدري وغنَّـــــى
"حبيبـــي عـــودْ ".. صـــدى صـــوتي أتاهـــاْ
ومـــــالَ الحـــــبُّ ينشـــــدُ عَـــــزْفَ قلبـــــي
ومـــــا أقســـــى الهـــــوى إنْ قـــــدْ نســـــاهاْ
ســـــتجمعني بهـــــا الأقـــــدارُ حتمـــــاً
ولـــــو طـــــالَ الغيـــــابُ ولـــــمْ أراهـــــا ...!
يبلّغهـــــا حمـــــامَ الأيـــــكِ نحْبـــــيْ
ويُبلغنـــــي ســـــلاماً مـــــن رؤاهـــــاْ
تعطّرنـــــي ببســـــمتها وتحـــــدواْ
لعلّـــــي لامســـــت كفـــــي جناهـــــاْ
ولـــــو زعمَـــــتْ بـــــأنّي لســـــتُ مِنْهَـــــا
فقـــــدْ خانـــــتْ وعـــــوداً مـــــن صـــــباهاْ
تواعـــــدني بعينيهـــــا أقـــــرَّتْ
بهـــــا القـــــبلاتُ كـــــمْ نالـــــتْ رضـــــاهاْ
إذا شـــــاءتْ تقبّلنـــــي تنحَّـــــتْ
بهـــــا الوجنـــــاتُ تُرْسِـــــلُ مُقْتَنَاهَـــــاْ
غـــــدتْ حُبِّـــــي وكـــــمْ قـــــدْ عِشْـــــتُ حُلْمِـــــيْ
ظننـــــتُ وخـــــابَ بـــــي ظنـــــي وتاهـــــاْ
ولكـــــن آهـــــ .. واقلبـــــي تنحَّـــــى
بعيـــــداً بـــــالهوى وانـــــسَ اقتناهـــــاْ
إذا شـــــاءتْ تعـــــودُ إليـــــكَ حتمـــــاً
ســـــتلقاكَ ترحِّـــــبُ مُبْتَغَاهَـــــاْ
وإن تركتـــــــــك ... إنَّ اللهَ حقـــــــــا
يُعَـــــوِّضُ صَـــــابراً مَـــــا قـــــدْ تَبَاهـــــاْ
ألا فاصـــــبرْ فصـــــبرُكَ صـــــارَ أقـــــوى
تعـــــودُ إليـــــكَ دنيـــــاكَ انتباهـــــاْ

مـــــــلأتُ الحـــــــبَّ أقـــــــداحاً لعينـــــــيْ
ولكـــــنْ آهـــــِ... مـــــا تجْـــــديكَ آهـــــَ
ســـــلوأ قلبـــــي عســـــاهُ يشـــــدُّ عَضْـــــدِيْ
ويؤنســـــــــني إذا قلبـــــــــي حكاهـــــــاْ
أنـــــــا فجَّـــــــرْتُ أهـــــــدابي وحرفـــــــي
وجفنـــــي احمَـــــرَّ .... عينـــــي مـــــا ابتلاهـــــاْ
أعـــــودُ لهـــــا عســـــى أنســـــي وصـــــبري
لآخـــــذَ نفحـــــةً ذابـــــت حشـــــاهاْ
بنيـــــتُ بهـــــا هواهـــــا كـــــلَّ حـــــسٍّ
فهيَّا واسألوها من بناها ...؟!
معـــــذبتي لـــــكِ فـــــي الحُـــــبِّ عُمْـــــرٌ
إذا تُهْتِـــــيْ سَـــــيُعْيِنيْ مَتَاْهَـــــاْ

صنعاءُ والمقالحْ*

وتشدو طيورُ السماءِ تغنّي .....
ويحلو السمرْ...
بروحِ التمنّي و كلّ ُالقصائدِ...
كلُّ ُالدررْ.....
شجياً أغني ...
شجياً ...أرددُ كلَّ القصصْ...
وليسَ لِيَكْفِنِيْ في الحبِّ نصٌ...
وليسَ ليشعرَ قلبي الحزينُ بتلكَ الغصصْ...
فهذي الحكاياتُ محض عبرْ..
فما بالُ قلبٍ قويٍّ ُالطرائح ..
بحلم السفرْ....

* * *

و"صنعاءُ" شوقي ففيها أديبٌ شجيٌ أغرْ
و"صنعاءُ" حبيْ وأفواحُ برْ....
سترقى كما أنتَ نجمٌ يغنّي يهزُّ الوترْ....
يصبُّ قويّاً محطَّ النضرْ...
وطال السفرْ....
وصنعاءُ تبقينَ كلَ الأمانيْ...
بأحلامِ شاعرْ....
فذاكَ وذاكَ وذاكَ أصرْ..
بأنكِ صنعاءُ أنتِ المدينةُ أنت الثقافةُ ...أنت البداوةُ ...أنت الحضرْ...
وأنتِ بلادُ النجومِ التي تضيءُ بعيني بروحِ السمرْ...
وأنتِ بلادٌ تغني مليّاً ...
ففيكِ "المقالحُ" نجمٌ ظهرْ..
فأنتَ الأديبُ وأنتَ المشاعرْ...وأنتِ أغانٍ شذاها ندرْ...
فأنتَ "المقالحُ"...
طبتَ وطابَ بكَ المستقرْ....

تراتيلٌ قوميَّة

إلــى أمــمٍ ثكلــى ... وأوطــانٍ قــدْ أنهكتهــا
الحروبْ... وبقايا من الذاكرةْ.
إلــى القصــيدة التــي لــم تكتمــل ســيمفونيتها
بعدْ... إليَّ أناْ. . . وإلى .... !

أخبروني ... ؟!

أخبروني...؟

أخبروني عن بلادي وخبّروني ...

عن بنيها ...؟

كيفَ صابتهم شظيّة...؟!

عن زواياها الأبيّةْ ..؟

عن رمادٍ في ترابِ الأرضِ يغتالُ القضيّة....؟

صاحت الأوطان هلْ تكفي الأذية؟!

علّني يوماً أنادي وبصوتِ العفويَّة ...

أخبروني ..؟!

عن بلادي ...

عن بلادٍ عربيَّة ...

***

أخبروني ...؟!

ما جرى لي ...؟

روحُ هذي الأرض ندتْ ...

كزهورٍ شتويّة...!

والفلا أيضاً تغنّى...

كلّ أشواقي هديَّة ...

أخبروني ...؟!

إنَّ نومي لمْ يعُدْ يأتي عيونيْ....

أخبروني....؟

زادَ شوقي والهوى زادَ جنونيْ...

أخبروني...؟

ضاقَ صدريْ فارحموني....

لم يَعُدْ للصبرِ طيقٌ....!

عشش الهمُّ شجونيْ...!

احتراقيْ....اشتعاليْ....وانفجاريْ... كلُّ هذا ....

كلُّ هذا طلباً أنْ تعذروني....

طال صبريْ....

كلُّ عمريْ....

ونهودُ الحبِّ تسريْ...

بين أشواقي النديَّةْ...

وتغني أخبروني...؟!

***

أخبروني ..؟!

لمْ يعدْ للحبِّ نيّة...

زادَ في جرح انتظاري ....

واصطباريْ.....

أمَّةٌ صارتْ ضحيَّةْ...

***

أخبروني...؟!إنَّ لي قلباً أصمّاً...لا ينادي ...

أخرسٌ لا..لا ينادي ...

إنَّ لي عيناً صغيرةْ...إنها ليست ترى كلَّ

ما جرى في العالميّة ...؟

نضيرةْ...إنَّ لي حبي وأشواقي المريرةْ...

زادَ صبريْ....واصطباريْ....

آهٍ يا بنتَ العشيرةْ....

كلما ناديتُ يوماً...كلما قلتُ اخبروني ...؟!

لمْ تكفيني شجونيْ....

إنَّ أحوالي عسيرةْ....لمْ يكنْ للصبرِ سيرةْ....

إنَّ همّي فوقَ همّي ...إنَّ أشعاري الكبيرةْ....

كلما ناديتُ يوماً ....!

أينَ عبلةَ أو بثينةَ أينَ نورٌ أو سميرةْ....؟

أينَ ذاكَ الحبْ...؟! أين ها تلك العشيرةْ...؟

أينَ أقصوصاتُ جديْ....؟ أينَ أقصوصاتُ عشقي ...؟!

أينَ أيّامي السريرةْ...؟! زاد كلُّ الحبِّ فيني ....

كلما حبُّ العشيرةْ....

زادَ وازدادَ مسيرهْ....

***

أخبروني...؟!

ثمَ لا..لا تسألونيْ....

حينها فلتأخذونيْ....

نحو أوطانٍ تغنيْ...

كيفَ حتى ترحمونيْ..؟

قطعونيْ....

مزقونيْ....!

واتركوا أرضي وقومي ...

وأخذوني...

وارمو أشواقي وحبي ...

في هواء العشقِ وحديْ...

عانشَ فيها وقصديْ....

لمْ يعدْ في الأرض حيلةْ...

لمْ يعدْ فيها فسيلةْ....

صارت الأرض بيوتاً...!

وشموساً ...!

ودماراً ...!

وحظيرةْ...!

لمْ يعدْ فيها مجازاً....!

لمْ يعدْ للعرب حتماً....

أيُّ أقوالٍ جميلةْ....!

رددي الأشواقَ وارمي ...

وارحمي تلك القتيلةْ...!

دثريها ...! واغمريها ...! واحضنيها....!

واجعلي الصدرَ وسيلةْ...

وارسمي فيها حياتاً...

وارسمي أرضاً تغنيْ....

في بهاءٍ وخميلةْ....!

ليالي الضَّياعْ

وفـــي ليـــلٍ يقـــودُ بـــهِ الضـــياعُ ... كـــأنَّ الشّـــعرَ فســـتانٌ يُبـــاعُ
مضـــى يـــومٌ ومـــا عشـــناهُ إلاّ ... وكـــادَ الليـــلُ ! تلبســـهُ البقـــاعُ
فقلناهـــا ســـوياً دونَ خـــوفٍ ... بـــأنَّ أســـودنا فـــي الغـــابِ ضـــاعواْ
وباعونـــا وألقونـــا بجُـــبٍّ ... لتأكلنـــا الكواســـرُ و الضّـــباعُ
أســـائلُ أصـــدقائي عـــن فتـــاةٍ..! ... أنـــا فـــي حســـنها صـــبٌّ مضـــاعُ
أرى إخوانهـــا مـــذ ضـــيعوها... ... كـــلابُ الغـــربِ نحـــوهمُ تـــداعواْ
ومـــاذا عـــن نســـاءٍ لا تُراعـــا؟ ... ومـــاذا عـــن شـــيوخٍ فيـــه جـــاعواْ
أبـــاعوني وســـاقوني لمـــوتٍ ؟! ... ((أضـــاعوني وأيَّ فتـــىً أضـــاعواْ))(١)
ألا ســـحقاً لمـــنْ لهثـــوا ليرقـــوأ ... علـــى دمنـــا وآزرهُـــمْ يـــراعُ
وخـــطّ لهـــمْ مـــدائحهم كتابـــاً ... وَغـــرّرهمْ فمـــا خطـــبٌّ شـــعاعُ
فحَسْـــبَهُمُوأ مآســـينا ترامـــت ... ولـــمْ يجمـــعْ نفوســـهمُ اجتمـــاعُ
ألا ســـحقاً لمـــنْ مـــا بارحونـــا ... لقـــدْ أمســـتْ منـــاهجهمْ ضـــياعُ
وهـــذي الأرضُ يـــا أحبـــابُ حتمـــاً ... ســـتنهضُ حـــين يـــدركها الصُّـــداعُ
ألا تبـــاً لِعُبَّـــادِ الكراســـي ... ومـــنْ لشـــعوبهم بـــالزيفِ بـــاعواْ

١. البيت المشار إليه شطرهالثاني(العجز) لإبن نباته المصري

هُراءٌ في قصةِ عشقِ...!

٢٠٠٩/٧/٢٨م

سأرنوْ....!

إلى أنْ أفيقَ من الوهمِ أو يا "رُبَىْ"

أستفيقْ..

سأرنوْ....!

إلى أنْ أباحَ ويقتلُ صدريْ بحبلٍ عتيقْ....

سأرنوْ....!

أفجِّرُ في الحبِّ قصةَ عشقٍ ....

أبتْ يا زماناً أبتْ أنْ تطيقْ....

أنَحْتُ النَّواحيْ .... وشطَرْتُ راحِ ....

وفجَّرتُ قلبيْ وماتَ الصديقْ....

قتلتُ زمانيْ .... وعفواً زمانيْ ....

أتيتك أحكيْ.... وأين الشقيقْ....؟!

لماذا سنبقى ؟! ... نُبيدُ الزّمانَ ....

ونحكي الحكايا .... لموتٍ سحيقْ.....!

كفاني هُراءً ...! كفاكِ احتقاناً ....

فأنتِ القوافي .... وفيَّ النعيقْ....

فعذراً رُبانا .... وعذراً سمانا ...

وعذراً شواطئنا والطريقْ....

أنا كنت طفلاً عجولاً مكباً...

على بحرِ حُبٍّ أبى أنْ يفيقْ...!!!

سأحكيكَ حُبّاً .... توارى جموداً ....

وسطّرَ عشقاً .... وفجّرَ ضيقْ...

أنـــا والحنين ...!

٢٠٠٩/٣/٢٢م

قلبـــــــي تملمـــــــــلَ وانحنـــــــى فقـــــــد المســـــــرةَ والهنـــــــاْ

أيـــــــن الحيـــــــاةُ بـــــــأمتي ..؟! أيـــــــن العروبـــــــة هاهنـــــــاْ..؟!

قـــــــدْ ألهمتـــــــكَ قصـــــــيدةً أبكـــــــتْ تبـــــــاريح المُنـــــــى

(إيمـــــــانُ)(١) جئتـــــــك ســـــــائلاً.. هـــــــل تـــــــذكريني مـــــــن أنـــــــاْ..؟

أنـــــــا ذلـــــــك الولـــــــدُ الـــــــذي عـــــــرف الطريـــــــقَ فأيعنـــــــاْ

أنـــــــا قصـــــــةٌ مســـــــلوبةٌ بعـــــــض المشـــــــاهدِ فـــــــي الـــــــدُناْ

أنـــــــا عـــــــالمٌ متـــــــأوهٌ بـــــــالحزن شـــــــوقاً أدَّنـــــــاْ

أنـــــــا أمـــــــةٌ فـــــــي وحلهـــــــا غاصـــــــتْ فـــــــأظلمَ بـــــــي السَّـــــــنى

---

١. شبه الشاعر الوطن العربي هنا بامرأة اسمها إيمان.... فيسألها عن الذكريات والماضي ...

نحيبُ الصامتْ

٢٠١٠/٤/٢٠م

أأبكـــي..؟! وأشـــدو وبالبعـــدِ أقْهَـــرْ ... وأنْـــدِبُ حُزْنًـــا علـــى كـــلِّ مَنْظـــرْ

بـــأرضِ العـــراقِ أصـــبّ حروفـــيْ ... لطفـــلٍ يتـــيمٍ صـــبورٍ وأكْثـــرْ

وبالقـــدسِ تبكـــي مآســـي دمانـــا ... وتنـــدبُ شـــوقاً ودمعـــاً تَحَجَّـــرْ

وتحـــزن يـــا أمتـــي أحرفـــيْ ... وتغْلِـــقُ بابـــاً عصـــيَّاً تـــدمَّرْ

متـــى نســـتفيقُ وفـــي حُلْمِنَـــا..؟! ... فـــراقٌ عجيـــبٌ شـــتاتٌ ومَهْجَـــرْ

وبعْـــدٌ وحـــزنٌ وفسْـــقٌ وعِنْـــدٌ!! ... وســـفهٌ وشـــرٌّ بهـــيْمٌ مـــوْزَرْ!!

ويقتـــلُ طفْـــلٌ إذا قـــالَ : (ماما)...؟! ... وقـــالوا عليـــهِ: خطيْـــرٌ مُعَنْتَـــرْ..؟!

ويـــذبحُ شـــعْبٌ علـــى حُلمـــهِ..! ... إذا الشـــعبُ للشـــرِّ لبَّـــى وكبَّـــرْ..!

وتقتـــلُ "أمّ" بأهْـــدَابها ... وتقْطـــعُ شـــيئاً فشـــيئاً وتُأسَـــرْ

وطفلُـــكِ يـــا "أمّ" قـــدْ مزَّقتْـــهُ ... جيـــوشُ العـــدوّي وبالبعْـــدِ دثـــرْ

وعينـــيَّ لـــيسَ لعينـــيَّ دمْـــعٌ ... فليـــتَ بـــي الحُـــزْنُ شـــوقاً يُـــوَطَّرْ

حنانيـــكِ هـــل للزمـــانِ حـــروفٌ ..؟! ... تنـــاثرَ بالبُعْـــدِ ثُـــمَّ تفجَّـــرْ

أيـــا شـــعبُ هيَّـــا اســـتفيقوا وقومـــوا ... فـــإنَّ بنـــا الركْـــبُ حتمـــاً تـــأخَّرْ

الحقيقة

٢٠١٠/٣/٢٦م

إلـــى كـــمْ نسْـــتَميحُ الكـــلَّ عُـــذْراْ وهـــمْ بالحقـــدِ شـــاءونا وضُـــرّاْ

وأضـــنت مـــا بهـــم ظـــن ابتهـــاليْ وشـــاءَ الوغـــدُ أنْ يُسْـــقيكَ مُـــرًّاْ

وعـــادَ الصـــبْحُ ترمقـــهُ القـــوافيْ وصـــارَ الشِّـــعرُ للشـــعراء كُفـــراْ

وبيـــــدرهنَّ مملوكـــــاً حزينـــــاً ونـــــاظرتيَّ شـــــلالٌ ونهـــــراْ

إليـــكِ يتـــوقُ حـــرفُ الشـــعرِ مجـــدٌ إلـــى الأمجـــاد كـــأسُ الحـــبِّ أجـــرى

ولا أدري لغـــــدركِ أيُّ قـــــولٍ أيـــا مـــن شـــئتني صـــبحاً وعصـــراْ

لـــكِ فـــي العشـــقِ آلافٌ تغنّـــيْ لـــكِ فـــي الحـــبِّ مـــن يرديـــكِ وزراْ

أنـــا أوهنـــتُ مكلـــومَ القـــوافيْ وصـــارَ الأمـــرُ محتومـــاً وقهـــرَ

تراتيلٌ روحانيَّة

إلــى مــن بقلــوبهم تتــراقص محبــةُ الخــالق الكــريم ، ومــن تبــاهوا بحــب الرســول الأعظم صلى الله عليه وسلَّمْ...

لهـمْ تراتيـلُ الـروح الوجدانيـة ... أكللهـا لروحـي .

رجـــــــــــــاء

ربّ ُ الوجـودِ وخـالقُ الأكـوانِ إنّـي دعوتـكَ والرجـا أبكـاني ْ

يا ربّ ُ يـا رحمنُ جُد ْ لـي رحمـةً وامـنح عُبيـدكَ نفحـةَ الرضـوانِ

اغفـر ْ لعبـدك مـا بـه مـن زلـةٍ إنـي هفـوت وزدتُ فـي خُسْـرانِ

◊ ◊ ◊

بكاءٌ إبتهالي

يـــا ربّ ُ بـــالنَّجْوى أتيتـــكَ باكيـــا ْ هـــلاَّ ســـمِعْتَ نـــداءَ عبـــدٍ راجيـــا ْ
وســـمعتَ منِّـــي شـــكْوتي وتـــأوهي روحـــي تـــأنّ ُ وخـــافقيَّ جواريـــا ْ
فاجعـــل لعبـــدك فـــي حبيبـــكَ منحـــةً أن ْ يكتُـــبِ الأشـــعارَ فيـــهِ بواقيـــا ْ
مـــن كـــانَ اســـمهُ بالحبيـــبِ قـــدِ اقتفـــى فلـــهُ النَّـــدى حُبّـــاً ســـيخلدُ هانيـــا ْ

◊ ◊ ◊

يـــا ربّ ُ فـــاقرنّي بعبـــدكَ أحمـــدٍ علّـــي ســـأرقى فـــي المـــديحِ الغاليـــا ْ
وامـــنح إلهـــي العبـــدَ كُـــلَّ كريمـــةٍ واحبـــوهُ صـــدقاً فـــي المـــديحِ مناجيـــا ْ
إنَّ الحبيـــبَ محمـــدٌ فـــي خـــافقي فـــي الرُّوحِ أحمدُ فـــي المقاصـــدِ ساميا ْ(١)
وامـــننْ بحـــبٍّ منـــكَ وامنحنـــي الرضـــى واجبـــر ْ إلهـــي الكســـرَ إنـــي راجيـــا ْ
مـــن لـــي ســـواكَ وأنـــتَ نـــبضُ قصـــيدتي ربّ ُ الوجـــودِ وواحـــدٍ لا ثانيـــا ْ
بالمكرمـــاتِ أغـــث عُبيـــدكَ إنـــهُ ذرفَ الـــدموعَ علـــى الخـــدودِ بواكيـــا ْ
كـــرمٌ ومـــنٌّ منـــكَ أنـــتَ بأضـــلعي ْ يـــا ربّ ُ جُـــدْ لـــي إنَّ قلبـــيَ غافيـــا ْ
مـــالي وللأشـــعارِ ضـــاعت فـــي المـــدى والـــذاتُ حُـــزْنٌ ذاتُ روحـــيَ نائيـــا ْ
فأنـــا ســـليلُ الـــدَّمْعِ أوجـــاعٌ هَمَـــتْ روحٌ تـــأوهَ حُزْنُهـــا مترامیـــا ْ

---

(١) المقصود منها السمو والرفعة والعلو.

ارفع يديكْ

ارفـــــعْ يـــــديكَ تضـــــرعاً وادعـــوهُ فـــي الثلـــثِ الأخيـــرْ
فـــــاللهُ معـــــطٍ للعبـــــادِ ومـــــنْ ســـــوى اللهِ الكبيـــــرْ
يـــــا ربُّ جـــــد لـــــي رحمـــــةً يـــــا مَـــــنْ بـــــهِ أنـــــا أســـــتجيرْ
يـــــا خـــــالق الأكـــــوان يـــــا رحمـــــنُ أنـــــتَ بنـــــا بصـــــيرْ

◊ ◊ ◊

ربَّـــــاهُ إنـــــي عـــــاكفٌ متضـــــرعٌ وهـــــنَ الضَّـــــميرْ
وبكـــــت دمـــــوعي يـــــا إلهـــــي واحتـــــرتُ فـــــي هـــــذا المصـــــيرْ
ســـــترى انشـــــراحك عنـــــدما تبكـــــي علـــــى ذنْـــــبٍ خطيـــــرْ
وتـــــرى بأنَّـــــكَ قـــــد وصـــــلتَ..(م)[1] لعـــــالمٍ حلـــــوٍ مثيـــــرْ
ولربَّمـــــا فـــــي دمعـــــةٍ أســـــقيتها الخـــــدَّ النضـــــيرْ
ســـــتنال عفـــــو إلهـــــكَ فـــــي ســـــجدةِ الثلـــــثِ الأخيـــــرْ

الشاعر في سطور

١. مؤمن شوقي هائل عثمان المقطري .

٢. مواليد ١٩٩٣/٥/٩م محافظة تعز مديرية القاهرة ، وحيث يبلغُ من العُمُرِ ١٨ عاماً (في مقتبل الثامنة عشر)

٣. الحالة الاجتماعية :- أعزب .

٤. تلقى تعليمهُ الأولي بمحافظة الحديدة مديرية الجراحي بمدرسة النهضة الأساسية للبنين عام ١٩٩٩م وتخرج فيها من الصف التاسع عام ٢٠٠٦-٢٠٠٧م.... ومن ثم انتقل لمدرسة الشيخ العلامة سليمان إسماعيل خليل الثانوية بالجراحي ليكمل فيها تعليمه الثانوي .

٥. ودرس في الفترة من ٢٠٠٦م – ٢٠٠٩م في مراكز تحفيظ القرآن الكريم ونهل فيها بعضاً من العلم .

٦. كتب الشعر في سنٍّ مبكرة وحفظَ العديد من القصائد والمعلقات والمخطوطات للشعراء الجاهليين وشعراء العصر العباسي ويعتبر أحد الدارسين في الأدب والشعر على يد كوكبة من الشعراء والأدباء وأرباب الأقلام منهم الأستاذ/محمد الصالح الجزائري – الجزائر ، والأستاذ/ سلطان الركيبات – الأردن ، والأستاذ/ثروت سليم – مصرْ ، وإداريي كلاً من :-

١. منتدى زبيد الثقافي الأدبي - زبيد

٢. منتدى وادي زبيد الثقافي - زبيد

٣. منتدى الجراحي الثقافي – الجراحي

وغيرهم الكثير والكثير من المراكز الثقافية والمنتديات الأدبية والأدباء الفطاحلة ...

٤. شارك في العديد من الاحتفالات والملتقيات والمنتديات والتجمعات والمراكز الثقافية ومن تلك المشاركات :-

١. مشاركات مهرجان زبيد الرابع والخامس والسادس والسابع في الفترة من ٢٠٠٧م حتى الفترة ٢٠١٠م

٢. مشارك في أربعينية الفقيد محمد مطة التي تدار بواسطة مكتبة زبيد العامة.

٣. مشارك في مسابقة شاعر زبيد للعام ٢٠٠٩م تحت شعار من أجل تعزيز مكانة زبيد الثقافية والتاريخية ....وحاصل على نسبة وقدرها ٨٩% ،وكذلك مسابقة شاعر زبيد للعام ٢٠١٠م تحت شعار تعزيز الولاء الوطني .

٤. مشارك في احتفالات ومركز التربية والتعليم بالجراحي للعام ٢٠١٠م

٥. مشارك في عدد من مدارس المديرية في احتفالات أعياد المعلم .

٦. مشارك في عدد كبير من منتديات الإنترنت الثقافية .

٧. مشارك في جائزة رئيس الجمهورية للشباب مجال الفنون قسم الشعر وفائز فيها مناصفة مع الشاعر عبد القادر أهدل على مستوى محافظة الحديدة عن العام ٢٠١٠م

٨. المؤهلات :- ١/خريج ثانوية عامة علمي ٢٠١٠-٢٠٠٩م ٢/دبلوم برمجة لغوية وعصبية NLP ٣/دبلوم تسويق شامل ومبيعات. ٤/خبير إستشاري في المسائل النفسية والعصبية وحاصل على دبلوم في كتابة السيرة الذاتية والمقابله الشخصية ودبلوم في قوة التأثير على الآخرين وكذلك خبرة في مجال إستخدام الحواسيب . ٥/يدرس (إدارة أعمال)سنة أولى جامعة العلوم والتكنولوجيا تعليم مفتوح .

٩. حاصل على عضوية من كلٍ من :-

١. منتدى الجراحي الثقافي الأدبي ٢٠٠٤م .

٢. ملتقى الأدباء والمبدعين العرب عبر الإنترنت عام ٢٠٠٨م.

٣. مؤسسة الكلمة نغم الدولية عبر الإنترنت عام ٢٠٠٩م.

٤. شبكة عناقيد الأدب عام ٢٠٠٩م عبر الإنترنت.

٥. منظمة واتا الحرة للمترجمين اللغويين العرب .

٦. عدد كبير من مراكز البحوث والدراسات العلمية والأدبية ...الخ.

٧. يكتب في الآتي :-

١. الشعر ، و القصة القصيرة والقصة القصيرة جداً.

٢. البحوثات العلمية والدراسات الأدبية .

٣. المقالات الصحفية .

٤. حاصل على العديد من الشهادات التقديرية وشهادات المشاركة في العديد من المحافل والتجمعات والملتقيات الثقافية الأدبية والرسمية.

٥. نشرت له العديد من القصائد في العديد من الصحف والمجلات المحلية والخارجية ومن أشهر ما نشر قصيدتان هما (آمال مستعجلة) (عشيق الليل) .

الفهـــــــــــــــرس

هذا الديوان

هو عبارة عن نتاجٍ فكري تجسدت فيه قيم المحبة والصفاء واتحدت فيه الأفكارُ متمثلةً في روحٍ شاعريةٍ اختلجت بها النفسُ البشريةُ وامتلأتْ بعبقِ الحب والوجدانيات متنقلةً بين للوطن والعشق للإنسان والعشق للحياة متألقةً بابتهالاتها محكمةً كلَّ المشاعر لتجسد قضايا عربية تهتزُّ بها القلوب وتنفجرُ المشاعر .

١. القصيدة إهداء للشاعر الأديب الدكتور /عبد العزيز المقالح.